وزارة الثقافة
الهيئة العامة السورية للكتاب
منشورات الطفل

عودة سندريلّا

مسرحية للأطفال



تأليف : لينا كيلاني
رسوم : أمجد الغازي

عـودة سندريلا

عـودة سندريلا

مسرحية للأطفال

(مقتبسة عن رواية سندريلّا ٢٠٠٠)

تأليف: لينـا كيلانـي

رسـوم : أمجد الغـازي

الهيئة العامة السورية للكتاب - منشورات الطفل

وزارة الثقافة - دمشق ٢٠١٤م

عودة سندريلّا : مسرحية للأطفال / تأليف لينا كيلاني؛ رسوم أمجد الغازي . - دمشق: الهيئة العامة السورية للكتاب، ٢٠١٣ . - ٤٤ ص : مص ؛ ٢٠ سم.

مقتبسة عن رواية سندريلّا ٢٠٠٠ .

١- ٨١٢,٠٤١ ط ك ي ل ع ٢- العنوان ٣- كيلاني

مكتبة الأسد

المشهد الأول

علـى المسرح امرأة جميلة بثياب بيضاء أنيقة وثمينة ومن طراز عصـور قديمة.. خصرهـا نحيل.. وصدرها مكشـوف إلى حد ما.. وشـعرها الأشـقر معقـوص فوق رأسـها وبعضـه جدائل بما يوحي وكأنه شـعر مسـتعار، ومزين بتـاج صغير من الماس.. وحذاؤها الصغير ذهبي اللون لامع.

حولهـا عدد من البنـات الصغـيرات.. والأولاد أيضا بثياب عادية تكاد تكون عصرية.. والجميع يحومون حولها وينشدون:

سندريلا.. يا ساندريون..

يا سراً من أسرار الكون..

نحن نحبك..

أنت تزورينا في أحلامنا..



وتزرعين الفرح في أجفاننا..

والبسمة على شفاهنا..

نحن الأطفال الأبرياء..

بسطاء.. وفقراء..

نحن من حرمتنا الأقدار من الأب..

ومن حنان الأم والحب. .

ومن تقسو عليهم الأيام..

فإذا هم أيتام..

ومنا من هم مشردون..

ومعذبون لا يعرفون الأمان..

ولا معنى كلمة أوطان

تنحني سندريلا فتداعب كل واحد منهم.. تمسح على رأسه.. أو تمر بيدها فوق صدره.. أو تسوي لبنت شعرها.. أو تديرها لتنظر إلى مظهرها. وتقول:

يا أحبائي الصغار..

تضيئون كالشموس والأقمار..

من أين أتيتم ؟..

ومن جاء بكم؟..

الصغار يرددون معا :

جئنا من هذا الزمن..

ومن أزمان مضت وأزمان..

أتت بنا الحكاية والأسطورة..

وصورة سندريلا أجمل صورة

تقول واحدة من البنات :

وجمعنا لك هذه الأزهار البرية..

أيتها الأميرة الجميلة السخية

ترد سندريلا :

وأنا لدي من أجلكم هذه الجواهر والكنوز..

والمحظوظ السعيد ليس الذي بها يفوز..

بل من يحافظ عليها.. مادام قد انتقاها..

وبالفرح اختارها دون سواها

تفتح سندريلا صندوقاً براقاً فيه جواهر براقة من كل الألوان، وتقول:

هذه جوهرة العلم..

وهذه للفهم. .

وهذه للذكاء..

وهذه للارتقاء..

وهذه للانتماء..

وهذه للجد والعمل..

وهذه للفأل والأمل..

وهذه للمحبة..

وهذه للصداقة..

وهذه حرز من الحماقة..

وهذه للربح والمال..

و أن يكون صاحبها في أحسن حال..

وكل هذه الجواهر.. لا تنفع إلا مع حسن الأخلاق..

دون كذب أو نفاق.

تهتف بنت هي أكبرهن :

والطموح يا أميرتنا.. والطموح ؟

أليس له جوهرة تبهج القلب والروح ؟

تدخل في هـذه الأثناء فتاة عصريـة في لباس عصري وخوذة فضائية، وتشبه سـندريلا تمام الشبه.. فيصمت الجميع.. وتشير سندريلا بيدها وتقول:

من أنت يا من تشبهينني.. بل وتفوقينني في الحسن والبهاء..

رغم أنك في هذا المظهر العجيب..؟

فيرد الأطفال جميعاً:

إنها ثياب الفضاء.

تقول الفتاة:

أنا سـناء. . سـنا كما ينادونني.. وكما يكتبون اسمي.. وأنا أعرفك تماماً..

أعرفك من أحلامي.. ومن كتب الطفولة وأفلامي

أعرفك طيفاً جميلاً..

وخبراً من الماضي السحيق..

فاتناً ونبيلاً

أين أميرك العاشق العنيد؟

وأين قصرك الباهر المَشيد؟

أين ثوبك الملوكي؟.. وتاجك الماسي؟

بل أين حذاؤك الذهبي ؟



المشهد الثاني

غرفة صغيرة حديثة الأثاث، والتجهيزات الالكترونية، والأدوات الكهربائية هي منزل سنا.

تدخل سنا وهي تصفّر وتغني، فتدير جهاز التكييف، ثم جهاز الكمبيوتر.

تقول سنا:

- ها هو جهاز التكييف.. وهذا جهاز الكمبيوتر.

تدخل سندريلا المشهد بهدوء تام، وتقترب من سنا.

تشعر سنا بحركة خفيفة وراءها، تلتفت فتجد سندريلا فتعانقها.

وتقول:

يا سندريلا.. كيف وصلت إلى هنا؟

قلبك يخفق كعصفور..

بعد أن عبرت العصور

هل أنت حقيقة أم خيال؟

ترد سندريلا:

بل أنا من جاء بي المحال

ركضت وراءك حتى تعبت..

ورأيت في طرقاتكم ما رأيت..

وسمعت ما سمعت

تتابع سندريلا:

وتعيشين هنا في عش مثل حمامة..

بل أنت.. كما أنت في قلب غمامة

ألا تخافين من السقوط في الهواء

وأنت معلقة بين الأرض والسماء؟

ترد سـنا:

إنها بيوتنا الحديثة يا سندريلا..

بيوت صغيرة وفيها استعداد

لما يطلبه كل فرد من الأفراد

تقول سندريلا:

ولكن.. أين الخبز والأفران..

أين المواقد والموائد؟

أين الشموع والمشاعل؟

بل أين الأنهار والمغاسل؟

تضحك ســـنا بعمق، وتقول:

إنها الأزرار.. وفيها كل الأسرار

هذا زر يدير غسالة الكهرباء..

وهذا زر لفرن الشواء..

وهذا زر لغسل الأطباق..

وذاك لجهاز تلفزيون يتجول بين الآفاق..

وهذا زر للمكنسة....

وتشهق سندريلا وتقول:

لا تذكريني بالمكنسة والساحرة..

فقد كانت حيلة بارعة وماكرة..

تجاوبت معها ببراءة الأطفال..

فنقلتني بالوهم.. أو بالسحر أو بالخيال

لا أدري..

تقول ســـنا:

بين عالم الممكن والمحال

لكنك كنت الرابحة على أي حال

ألم تتزوجي الأمير الجميل؟

وأصبحت أميرة قلبه النبيل؟

تقول سندريلا:

يبدو أن ما ربحته حتى الآن

بعد فوات الأوان

أنني أصبحت أسطورة أو حكاية

ليس لها بداية أو نهاية..

وأنت هنا.. كأنني أنا..

وليس بيننا زمان أو مسافات الدنى

فدعيني إذن أصاحبك وأرافقك

وإن كنت أزعجك أكثر مما أوافقك

تقول ســـنا :

لكنني لا أقدر أبداً لا أقدر..

ولو أنني في هذا أفكر.. وأفكر

فقد كنت رفيقتي في طفولتي..

وأنيستي.. وحلمي الوردي في وحشتي..

وكنت بين صفحات كتاب تحت مخدتي..

بعد أن أصبحتُ وحيدة وماتت جدتي

تضيف سندريلا:

وتزوج والدك من امرأة أخرى..

وما كان لك أخ أو أخت صغرى

تقول ســـنا:

هذا بالضبط ما حصل..

فدفعني إلى طريق أجمل..

وربما إلى مستقبل هو الأفضل

أنا أحبك يا سندريلا..

لكن عليّ أن أفارقك

لا أن أرافقك

عودي إلى عالمك الأثيري

وسأعود إلى عالمي الفضائي

فأنا سأصبح رائدة فضاء

وربما سألقاك بين

غيوم السماء..

صورة شفافة من

الجمال والبهاء

تختفي سندريلا وهي تقول:

بل نقطة من ضياء..

في عالم مظلم بين الحياة والفناء.



المشهد الثالث

مكان تبدو في خلفيته مدينة ألعاب أو مدينة ملاهي للأطفال، وعلى المسرح مقاعد فارغة تشبه مقاعد طائرة.

تدخل سنا ترتدي لباس الرياضة وهي تصفّر فرحة سعيدة:

يا لسعادتي.. يا لفرحتي
إنها رحلة فرح وحبور
أطير فيها عالياً أكثر من النسور..
وأحط في مدينة الألعاب..
حيث الطفولة والشباب
ولماذا لا أقول الكبار. .
وهم في أعماقهم صغار..

كما كانوا في ماضيهم..

وكما يحبون أن يكونوا في أحلامهم وأمانيهم

سأطير.. وأطير..

كما كانوا يتخيلون في الأساطير..

لكن الأساطير أصبحت حقيقة..

وليت سندريلا تكون لي رفيقة

تبرز سندريلا شاحبة مضطربة في ثياب بسيطة جداً كأنها عصرية.

سنا تقول :

ها أنت حضرت يا سندريلا

فهل ستقولين نعم أو لا.. أو إلا؟

تقول سندريلا :

سمعت حوارك مع نفسك..

وما أنا إلا خفقة من نبضك

سأطير معك مهما حصل..

فالماضي بيننا مع الحاضر قد اتصل

خذيني معك فوق الغيم والضباب..

فقد التصقت طويلاً بالقصر والتراب

خذيني إلى مجهول الآفاق..

وروحي إلى المغامرة تشتاق

وتقول سـنا :

لكنهم لو رأوك لأعادوك

فكل شيء في حياتنا بنظام

ولهذا نحن نعيش في أمان وسلام

تحتاجين إلى جواز سفر..

وإلى نقود..

وأنا أعطيك النقود..

ولا أملك للجواز إلا الوعود

تضحك سندريلا :

لكنهم لن يروني..

ولن يسألوني..

أنسيت أني من أثير؟

و روحاً ناعمة كالحرير؟

على الكرسي الذي يشبه كرسي الطائرة تجلس سـنا وهي تنظر إلى جانبها للكرسي الفارغ، وتتحدث كأنها مع نفسها أو مع طيف.

تخفت الإضاءة تدريجياً حتى يغيب المشهد في ظلام.

تسطع الإضاءة من جديد في المكان ذاته، وتبدو كراسي الطائرة في الزاوية المقابلة لما كانت عليه بما يوحي بأن الطائرة في رحلة عودة.

سـنا تبدو جالسة في أحد مقاعد الطائرة.. وعلى المقعد القريب منها تجلس سندريلا وهي تلهث.

سـنا تسألها:

ماذا يا سندريلا..

هل سررت بما رأيت؟

أم دهشت أم تعبت؟

تقول سندريلا:

ألعاب أطفالكم ساحرة..

وأضواء حدائقكم باهرة

وكل شيء نظيف وجميل..

والطبيعة أمامه شيء قليل

والألوان.. ماذا أقول عن الألوان..

تناسق بديع ومنظر فتان

لكنني يا ســـنا

أسفت وحزنت..

أسفت لكل ما تنفقونه

ولكل جهد تبذلون

فلماذا تركتم لصغاركم

من متعة المغامرة والاكتشاف؟

أقول هذا للإنصاف

فما تركتم حيواناً إلا جسدتموه..

ولا جواً في صحراء أو بحراً أو جبلاً

إلا شخصتموه

لكأنكم تلغون الطبيعة البديعة..

من أجل لوحات صناعية سريعة

والوحوش؟ لم تتركوا ظفراً ولا ناباً..

وكأن صغاركم يصبحون في غابة

وحزنت أيضا حزنت..

من أجل أطفال لا يتعلمون الرأفة..

ليأخذوا الحياة عنفاً وقسوة

ترد سـنا:

إنه زماننا..

وإنهم أطفالنا

عليهم أن يواجهوا الحياة..
بسلاح أو طوق نجاة..
وأن يصبحوا أقوياء..
فلا مجال في عالمنا
للمتخاذلين والضعفاء
ولكن قولي لي يا سندريلا
هل أعجبك قصرك البديع
أو الذي أسموه باسمك الرفيع؟
أنا وجدت فيه السحر والخيال..
وكل ما يخطر على البال

تضحك سندريلا بمرارة وتقول:

لكنه ليس قصري..
ولا هو من زمني وعصري
كنت فيه دمية من شمع..

لا تعرف الفرح ولا الدمع

فيه كل غريب وعجيب..

وكأنها الأحلام أو الأكاذيب

فلقد كنت فتاة مغمورة..

لأسرة ليست غنية ولا مشهورة

والحظ هو الذي جعلني أميرة..

ولولاه ما كنت سندريلا الشهيرة

وما كنا نعيش في القصر مترفين..

بل بسطاء ومتواضعين

تقول ســـنا:

وها نحن أعدنا القصة..

وسكبناها في قوالب الذهب والفضة

أليس هذا جميلاً؟

أن نصنع للتاريخ تاجاً وإكليلاً؟

تقوم سـندريلا مـن مقعدها، وتمـشي بهدوء وكأنها تسـير في الهواء، وتقول:

سأعود لأختفي..

بينما العالم بي يحتفي

سأختفي في خيال الطفولة..

وأحلام الشباب..

أو في موسوعة أو كتاب..

لأظل السر والسحر

فما الوردة من غير عطر؟

ومن يمشي على الريش والحرير

ليس كمن مشى فوق الجمر

وداعاً يا ســنا.. يا شعاعاً من محبة وضيا

تعالي زوريني في غيمة من الصفاء

فأنا دائماً أتنقل بين أرض وسماء.



المشهد الرابع والأخير

مكان أشبه بمركز فضاء.. وســـنا في ثوب فضائي وهي تجمع أغراضاً لها بحماسـة، وتنظر إلى شاشـة أمامها، وتضع سماعتين على أذنيها وكأنها لا تشـعر بوجود سندريلّا التي وقفت وراءها كظلها.

سندريلّا تقول:

خذيني معك

الى سماء أحلامك

فأنا طيف منك..

ومن طموحك

تلتفت ســـنا إلى سندريلّا مندهشة:

هل أنت هنا حقيقة.. أم شعاع تملئين مخيلتي؟

كم أود لو كنت رفيقتي..

في رحلتي هذه ومخاطرتي

لكن الأمر صعب للغاية..

فهو للعلم.. وليست الهواية

وتدريبي استمر لسنين وشهور..

دون خوف أو تراجع أو قصور

ثم أين أين أوراقك؟

وما يثبت شخصيتك واختصاصك؟

فدعي عنك هذه الأوهام..

وانتظريني هنا في دنيا الأحلام

سأصحبك معي بعد رحلة الفضاء..

إلى أسطع الأضواء..

إلى الحدائق.. والفنادق

والى الحفلة النهائية..

عندما سأتوج كفضائية..

رائدة من الرائدات

تقاطعها سندريلّا:

بل سندريلّا من السندريلّات

تقول ســـنا:

هذا بالضبط ما أعنيه..

ففي كل علم وفن ما يغنيه..

من المتفوقات والرائدات

أو كما قلت من السندريلّات..

في العلم والاختراع..

كما في الفن والإبداع..

ولا ننسى التمثيل والرياضات..

وسائر الأنشطة والهوايات..

وهناك غيرهن متفوقات

تهمس سندريلّا لنفسها:

لكنني سأكون معك..

إلى جانبك في مركبتك..

أشاطرك في محنتك..

أو الفوز في مهمتك

تقول ســـنا:

فقد أعود ملكة متوجة بالورود..

وبمستقبل ملؤه الوعود..

بأني كنت رائدة شجاعة..

وأنني أملك الإرادة والقناعة

ترد سندريلّا:

وأنا سأكون وساماً وأحلاماً

واقعا أو خيالاً وأوهاماً

لا يا ســـناء..

يا نجمة تطير إلى السماء

سأكون وحياً وإلهاما

ونقطة ضوء لا تعرف الظلاما

تفترق سندريلّا عن ســـنا.

تنطفــئ أنوار المسرح.. وكأنما يمر وقت.. حتى تســمع أنغام موسيقا عسكرية، ونشيد وطني.

تضيء الأنوار، ويبدو مشــهد احتفالي، وســـنا في ثوب أبيض نيق تقف وسط مجموعة من الناس، وفي يدها الخوذة الفضائيةمز للرحلة.

ســـنا تصافح شخصاً مهيباً هو كبير العلماء الذي يقول:

ها قد حصلتِ على الوسام الرفيع

ونلتِ تقدير وطنك والجميع

وأصبحتِ نجمة في سمائنا ورمزاً لبناتنا قبل أبنائنا

وأنا تأخرتُ عن الاحتفال

لأوجه لك هذا المقال

بأننا نسجل اسمكِ بكل افتخار

في المجد..

ونقطع لكِ الوعد والعهد

بأن تكوني نجمة هذا الزمان

واسمكِ ملء الأرض والمكان

تتلمس ســـنا نجمة ذهبيـة فوق صدرهـا في داخلها صورة لها، وتقبّل علم بلادها، ثم تتراجع لتخرج من المشـهد فتصطدم بسندريلّا، فتشهق وتقول:

آه يا سندريلّا الحبيبة

يا من كنتِ معي أكثر من أم

أو أختٍ قريبة

تعالي لأجعلهم يرونك أو يعرفونك

فلا أنتِ حلم.. ولا أنا من ظنونك

إلى سفينتي طرتِ..

وإلى جانبي كنتِ..

فرحتِ معي حين فرحت..

وأوشكتِ على البكاء حين خفت

أم نسيتِ ما حصل مع تجربتي الفريدة

في مراقبة الحياة في الفضاءات البعيدة

مع مجموعتي الصغيرة الودود

لتلك الفئران البيضاء الولود؟

أنا لن أنسَ طيفك والحنان..

وما غمرتني به من الثقة والأمان

لن أنسى ابتسامتك الواثقة

وعواطفك لي الدافقة

أشعلتِ في قلبي الأمل.....

تقاطعها سندريلّا:

وما علينا سوى أن نتصافح

ونتبادل القبل

فأنا سأذهب إلى

عالمي السحري..

وأنتِ ستثابرين على

نجاحك الأرضي

تقول ســـنا:

بل في عالمي العلمي الفضائي

لكنكِ ستظلين معي. . في

فكري وقلبي..

شقيقة لي من أمي وأبي

تلوح لها سندريلّا بمنديل أبيض.. وتنثر فوقها زهراً كالريش ا الأبيض، وتقول:

إلى اللقاء.. يا نجمة

أرضية زُرع اسمها

في السماء..

يا نجمة النجمات..

يا سندريلّا..

يا أبهى السندريلّا..

صوت المجموعة وهي تنشد:

سندريلّا.. يا ساندريون

يا سراً من أسرار الكون

أنتِ منا.. على أرضنا.. ومن واقعنا

وأنتِ أيضاً جميلة كأحلامنا

علينا أن نتتبع أخبارك..

وأن نسير على نهجك ومثالك..

لكننا لا نستطيع أن نقفل خيالنا على أجمل

ما تراه العيون..

سندريلّا.. أو ساندريون.

تضحك سندريلّا بشفافية ونعومة وتقول :

كل محب مخلص هو أمير..

وكل بيت فيه الحب هو قصر..

وليس هذا من الخيال أو الفكر..

بل هو من واقع الأمر..

أما ثوبي وحذائي..

وكل ما صنع بريقي وبهائي..

فقد استردته الجنية..

فما كان هدية أو عطية..

هل كان وهما سكبته في عيون الأمير..؟

أم أملاً زرعته في قلبي المعذب..

وثوبي البسيط الفقير..

فرآني الأمير فاتنة..

ورأيت نفسي في مرآته فاتنة ؟

ترتعش سندريلّا.. وتخفت الإضاءة فوقها وكأنها تختفي.. وهي تقول:

عليّ أن أبقى أسطورة وحكاية..

وحقلاً من الزهر تضيئه النجوم..

يخترق الآفاق والأزمان والتخوم

وتقول سـنا :

- أما أنا. . سنا

فيجب أن أكون مثلاً وبداية..

لرواية في قرن جديد..

كل ما فيه جديد..

أنا رائدة فضاء..

تشق سفينتي أجواز السماء..

لتساهم في العلم والمعرفة..

وخلق عالم على الأرض يشبه جنة السماء.

تختفي سندريلّا.. وتخرج سنا من المسرح وحولها الأطفال يحملون باقات الزهر.. فيقذفونها لسنا وهم يرددون بصوت واحد:

أنت منا.. على أرضنا.. ومن واقعنا..

وأنت أيضا جميلة كأحلامنا..

ومثيرة كأفلامنا..

علينا أن نتتبع أخبارك..

وأن نسير على نهجك ومثالك. .

لكننا لا نستطيع أن نقفل خيالنا على أجمل ما تراه العيون..

سندريلّا. . أو ساندريون.

الطبعة الأولى / ٢٠١٤م

عدد الطبع ٢٠٠٠ نسخة



الهيئة العامة السورية للكتاب

وزارة الثقافة

www.syrbook.gov.sy

E-mail: syrbook.dg@gmail.com

هاتف: ٣٣٢٩٨١٥ – ٣٣٢٩٨١٦

مطابع الهيئة العامة السورية للكتاب - ٢٠١٤م

سعر النسخة ١٥٠ ل.س أو ما يعادلها